ومنهم أعشى بني تغلب، واسمه ربيعة، وقيل: النعمان، لم يُسلِم.

وهذا القائل يمدح النبي ﷺ: [من الطويل]

ألـم تَـغـتَـمِـضْ عـيـنـاك لـيـلـةَ أَرْمَـدا

الأبيات[١]

ومنهم أعشى هَمْدان، واسمُه: عبد الرحمن بن عبد الله، قتله الحجَّاج، وهو آخِرُهم[٢].

## فصل
## في ظهور الحبشة على اليمن وعودها إلى العرب

كان باليمن مَلك يقال له: ربيعة بنُ نَصْر، فيما بين التَّبابعة، رأى رؤيا هالَتْه، فلم يدع في مملكته كاهناً ولا ساحراً إلا ويقول له: رأيت رؤيا، فيقول: أخبرني بها حتى أعبِّرها، فيقول: لا، اعرفها[٣]، فقيل له: عليك بشِقّ وسَطيح، وكانا كاهِنَيْن.

فبعث الملك إلى سطيح وشق فأَقدَمهما عليه، فقدم سطيح أولاً، فقال له: يا سطيح رأيتُ رؤيا فأخبرني بها، فقال: نعم، رأيتَ حُمَمَة، خرجت من ظُلُمة، فوقعت بأرض تَهمَة، فأكلت [منها] كلَّ ذات جُمْجُمة، فقال: صدقْتَ، فما تأويلُها؟ فقال: أَحلف بما بين الحَرَّتَيْن من حَنَش، لَيَهبِطَنَّ أرضَكم الحَبَش، ويَملِكُنَّ ما بين أَبْيَنَ إلى جُرَش. فقال الملك: إن هذا لنا لَغائظٌ، فمتى يَحدثُ في زماني أم بعده؟ قال: بل بعده، فقال: كم مِقدارُه؟ قال: يجيءُ أكثر من ستين أو سبعين تمضي من السنين، ثم يُقتَلون أجمعين، ويخرجون[٤] هاربين، قال: ومن يتولّى ذلك؟ قال: إرَم ذي يَزَن، يخرج عليهم من عَدَن فلا يُبقي أحداً منهم باليمن، قال: أفيدوم ذلك من سُلطانه؟ قال: لا، قال: فمن يُزيلُه؟ قال: نبيٌّ زكيّ، يأتيه الوحيُ من العَليّ، من آل غالب بن فِهر، يكون المُلك فيه

(١) تمامه: وعادَك ما عاد السليم المسهَّدا، وهو في ديوانه ١٨٥.

(٢) انظر المؤتلف والمختلف للآمدي ١٠ـ٢١.

(٣) في الطبري ٥/ ١١٢: لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها.

(٤) في النسخ: ويملكوا... يقتلوا... يخرجوا.

إلى آخر الدَّهر، قال: وهل للدَّهر من آخِر؟ قال: نعم، يوم يجمع الله فيه الأوَّلين والآخِرين، ويَسعَد فيه المحسنون، ويَشقى المسيئون، فقال: أحقّاً ما تقول يا سطيح؟ قال: نعم، والشفق، والليل إذا اتَّسق، إن ما أَنبأتُك به لَحقّ.

ثم قدم شق بن مصعب[1] الأنماري فقال له الملك: إني رأيتُ رؤيا، فأخبرني بها، ولم يذكر له ما جرى بينه وبين سطيح ليَختبرهما، هل يتفقان أو يختلفان؟ فقال له شِقّ: رأيتَ حُمَمة، خرجت من ظُلُمة، فوقعت بين رَوْضة وأَكمَة، فأكلتْ [منها] كلَّ ذات نَسَمة، قال: فما تأويلُها؟ قال: أقسم بما بين الحَرَّتَيْن من إنسان، ليَنزِلَنّ أرضَكم السُّودان، وليغلبُنَّ على كلِّ طَفْلَةِ البَنان، وليَملكُنَّ[2] ما بين أَبْيَن إلى نَجْران، قال: فمتى يكون ذلك؟ قال: بعدك بزَمان، ثم يَستنقِذُهم ذو شان، ويذيقهم الذُّلَّ والهَوان، قال: ومَن هو؟ قال: غلامٌ ليس بدَنيّ، يخرج من آل ذي يزن في زي غني، قال: أفيدوم مُلكُه؟ قال: لا، بل يَنقطع برسولٍ يُبعثُ بالعَدل من بيت الخير والفَضْل، يكون المُلك في أُمَّته إلى يوم الفَصْل، قال: وما يوم الفَصْل؟ قال: يوم يُجازى فيه الآباءُ، والأبناء، والأُمَّهات، والأخوة، والأخوات، يصيح بهم داعٍ من السماوات، فيسمع الأحياء والأموات، يكون لمن اتَّقى فيه الفوز والخيرات، فقال: أحقّاً ما تقول؟ قال: نعم وربّ السماوات والأرض، وما بينهما من رَفْعٍ وخَفْض، إن ما أخبرتُك لَحَقّ، ما فيه مِضّ. أي: لا، بلغة الحبشة[3]، فنقل الملكُ أهلَه إلى الحِيرة، وكان ذلك في أيام سابور من الأكاسرة.

---

(١) كذا في النسخ، وفي السيرة ١/ ١٥ وشروحها، وتاريخ الطبري ٢/ ١١٢: صعب. وما بين معكوفين منها.

(٢) في النسخ: وليملأن.

(٣) في السيرة ١/ ١٨: أمْض، قال ابن هشام: يعني شكّاً، هذا بلغة حمير، وقال أبو عمرو: أمض، أي: باطل. قال السهيلي في الروض الأنف ١/ ٢٨: أكلت منها كل ذات جمجمة وكل ذات نسمة، نصب (كل) أصح في الرواية وفي المعنى، لأن الحممة نار، فهي تأكل ولا تُؤكَل. وقال الخشني في شرح غريب السير ١/ ٧٧ من ظلمة؛ من جهة البحر. فوقعت بأرض تهمة، التهمة: الواسعة المتطامنة، ولذلك قيل لما انخفض من أرض الحجاز: تهامة. وأبين: بلد باليمن، وجرش بلد أيضاً. الحرتين؛ الحرة: أرض فيها حجارة سود. طفلة البنان: ناعمة أطراف الأصابع.

## ذكر سبب خروج اليمن على العرب

كان ذو نواس على اليمن، وهو الذي قتل لَخْنيعة، وكان يهودياً، فبلغه أن أفيميون من بقايا النصارى، دخل اليمن، وكان مجابَ الدعوة، يُبرىء الأكمه والأبرص، فأقام بينهم، وظهرت كراماته، فآمن به أكثرُ أهل اليمن، وكان بنَجران نخلَةٌ طويلة يَعبدونها، فدعا عليها، فيَبِسَتْ، وبلغ حديثُه ذا نواس، فسار إليهم، فخَدَّ لهم الأخاديد، وخيَّرهم بين العَوْد إلى اليهودية وبين أن يَرميَهم في الأخاديد، فاختاروا القَتْلَ، فأحرق منهم اثني عشر ألفاً، وقتل سبعين ألفاً، وعاد إلى صَنْعاء، وكان ذلك في أيّام كسرى أنوشروان، وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤].

ولما أكثر ذو نواس القتلَ في النصارى، خرج رجلٌ منهم يقال له: ذو ثَعْلبان، ومعه حَبْر من أحبارهم ومعه الإنجيل قد احترق، فركبا البحر إلى النَّجاشي، وكان نصرانياً، فدخلا عليه وبكيا بين يديه، وأخرجا الإنجيل وقد احترق، وقيل: إن ذا ثَعْبان خرج أولاً إلى قيصر، واستنصر به، فقال: أرضُكم بعيدةٌ عني، وليس عندي سُفن، وسأكتب لك إلى النَّجاشي فإنه قريبٌ منكم. ثم كتب له إلى النجاشي، فجهَّز معه تسعين ألفاً من الحبشة، وأمَّر عليهم أَرْياط بن أَسْحم[1]، وفي جيشه أَبرهة بن الصَّباح صاحبُ الفيل، فعبروا من بلاد ناصع والزَّيْلَع، وهو أضيق مكان في البحر بين اليمن والحبشة، فخرج إليهم ذو نواس بحِمْيَر والقبائل، فاقتتلوا، فانهزم ذو نواس، وأتى البحرَ، فاقتحم به فرسُه، فكان آخر العَهْدِ به. وفيه يقول عَمرو بن معدي كرب: [من الوافر]

أَتوعِدُني كأنّك ذو رُعَيْنٍ ... بأنعمِ عيشةٍ أو ذو نُواسِ
وكائنْ كان قبلَك من نعيمٍ ... ومُلكٍ ثابتٍ في الناس راسِي
أزال الدهرُ مُلْكَهم فأضحى ... يُنَقَّل من أُناسٍ في أُناسِ[2]

فأقامت حمير بعده ذا جَدَن، فالتقى بالحبشة ثانياً فهزموه، وغرق أيضاً في البحر، وكان النجاشيّ قد أوصى أَرْياط أن يُخرب حصون اليمن، ويقتلَ ثُلُث رجالها، ويَسبي ثلثاً، ويَبعثَ إليه بالسبايا، ففعل، وأخرب غُمْدان وسَلْحين وغيرهما.

---

(١) في مروج الذهب ٣/ ١٥٧: أضخم.

(٢) ديوانه ١٣١، والسيرة ١/ ٤٠، والبدء والتاريخ ٣/ ١٨٣.

## ذكر مقتل أرياط

كان أَبرهةُ بن الصَّباح في جُند أرياط، فطمع في المُلك، ومالت إليه طائفةٌ من الحبشة، وعلم أرياط فانحاز بمن معه، وانحاز أبرهة بمن استمال، والتقوا، فقال أبرهة لأرياط: لا فائدة في فناء الناس، ابرز إلي وأبرز إليك، فأيّنا قتل صاحبَه كان أولى بالمُلك، فتبارزا، وخرج خلف أبرهة عَتْوَدَة وزيرُه[1]، وكان بيد أرياط حربة، فضرب بها أبرهة، فوقعت على جبينه، فشرمَتْ عينه وأنفه وشفته، فسُمّي الأَشرم، وكان قصيراً دميماً، وأرياط طويلاً جسيماً، واشتغل أبرهة بنفسه، وحمل عَتْوَدَة على أرياط فقتله، واجتمعت الحبشة على أبرهة، وبلغ النجاشي فغضب، وحلف لابدَّ أن يَجُزَّ ناصية أبرهة، ويطأَ البلاد، وقال: تَعدَّى على أميري وقتله، وكان أبرهة حازماً، فحلق رأسه، وملأ جراباً من الأرض[2]، وكتب إلى النجاشي: أيها الملك، إنما كان أرياط عبداً من عبيدك، ولم يكن له خِبرةٌ بسياسة المُلك، وأنا أَخبرُ منه بذلك، وقد بعثتُ إليك بناصيتي، وبجرابٍ فيه تراب من أرض اليمن لتضعَه تحت قدميك، وتبرَّ في يمينك. فرضي النجاشيّ عنه، وأعجبه فهمُه، وأقرَّه على أرض اليمن.

وأبرهة الذي قصد البيت الحرام، فأهلكه الله سبحانه وتعالى.

## ذكر عودة اليمن إلى العرب

كان سيفُ بن ذي يَزَن من أشراف ملوك حِمْير، مُعتزلاً في طرف من أطراف اليمن، فلما طال البلاءُ على حِمْير، ولقوا من السّودان مالقوا من الفسق، والفَتْك، والظلم، وغَصْب النساءِ على نفوسهن، خرج إلى قيصر مُستَصرخاً به، وشكا إليه، وسأله أن يَبعث عليهم نائباً من عنده، فمَطَله، وأقام عنده سبع سنين، فكان آخر كلامه أنه قال: أنتم يهودٌ، والحَبشةُ نصارى، وليس من الدّيانة نُصرةُ المخالِف على المُوافق. ففارقه وأتى الحِيرة، فنزل على النُّعمان بن المُنذر عاملِ كسرى أنوشروان، وكان للنعمان كل عام وِفادة على كسرى، فقال له: أقم عندي حتى تَسيرَ معي إليه، فأقام عنده، فقدم النُّعمان على كسرى فقضى حوائجه، وذكر له قصَّة سيف، وما قَدِم له، وسأله أن يَدخل

(١) في السيرة ١/ ٤٢، واليعقوبي ١/ ٢٠٠، والطبري ٢/ ١٢٩ أنه غلام أبرهة.

(٢) في السيرة: وملأ جراباً من تراب اليمن.

عليه، فأذن له، وكان كسرى إذا دخل عليه أحدٌ سجد له، فدخل سيف وطأطأ رأسَه، فعلم كسرى بُعدَ همَّتِه، وشَرف نفسه، ثم سلّم وجلس، وقال: أيها الملك، غَلبَتْنا الحبشة على بلادنا، فجئتُك مستصرخاً لتخرجَهم منها، وتكونَ بلادُنا لك.

فقال: بَعُدَت أرضُكم عن أرضنا، وهي قليلةُ الخير، وإنّما هو البعير والشاء، وذلك مما لا حاجة لنا به، ولم أكن لأُوَرِّط جيشاً من فارس بأرض العرب، لا حاجةَ لي بذلك، وأجازه بعشرة آلاف درهم، فنَثرها في الدّهليز، فنهبها الغلمان، وأُخبِر كسرى بذلك، فقال: إن لهذا الرجل لشأناً، رُدُّوه فردُّوه، فقال له: عَمَدْت إلى حِباء الملك الذي حَباك به فأعطيتَه النّاس، فقال: ما أصنع بالذَّهب والفضّة، وأرضي نَبْتُها[1]، وأنا من أملاك ذي رُعَيْن، وهل أَجَزْتُ أحداً بدون عشرة آلاف دينار؟ وإنما قَصد تَعظيم نفسه وأرضِه في عين كسرى، فقال له: أقمْ عندنا حتى نَنظُرَ في أمرك.

فأقام عنده مدة، فاستشار كسرى أصحابه فيه، فقالوا: إن في سُجونك رجالاً حَبستَهم للقتل، فابعث بهم معه، فإن هلكوا، كان الذي أَردْتَ بهم، وإن ظهروا على البلاد كان مُلكاً ازْدَدْتَه إلى مُلكك، فأمر بعرض السجون، فكانوا ثمان مئة، فقدَّم عليهم رجلاً من العُظماء، يقال له: وَهْرِز بن حِمْير في ثماني سفائن، في كلّ سفينة مئةُ رجل وما يحتاجون إليه من الزاد والسلاح، فغرقت منها سفينتان، ونَجت إلى اليمن ستة، فأَرْسَوا بساحل عَدَن.

وقال ابن الكلبي: كان أبو مُرَّة الفيَّاض ذو يزن من أشراف اليمن، وكانت تحتَه ريحانة ابنة ذي جَدَن، فولدت له غُلاماً فسمَّاه: معدي كرب، وكانت ذات جَمال، فانتزعها أَبْرهة من أبي مرة، فنكحها قَهراً.

وخرج أبو مُرَّة من اليمن، فلحق ببعض ملوك بني المنذر، ويقال: هو عمرو بنُ هند، فسأله أن يكتب له كتاباً إلى كسرى يُعرِّفُه شرفَه ومكانتَه، فقال له: أقم عندي، فلي في كلِّ سَنة وِفادةٌ على كسرى. وذكر بمعنى ما تقدّم، وأن كسرى قال له: أقمْ عندي حتى أَنظُرَ في أمرك، ووعده أن ينصرَه، فأقام عنده، واشتغل عنه كسرى بحرب الروم.

ومات أبو مُرَّة بباب كسرى، وولدت ريحانة من أبرهة غلاماً سماه: مسروقاً، ونشأ

(١) في (خ) و(ك): تنهبتها، والمثبت من (ب)، وفي الطبري ٢/ ١٤٠: ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة.

معدي كرب في حِجْر أبْرهة، لا يَحسبُه إلا أباه، فسَبَّه ابنٌ لأبرهة، وقال له: لعن الله أباك، فأتى أمَّه وقال: مَن أبي؟ قالت: الأشرم، قال: لا والله، لو كان أبي ما سبَّني فلانٌ ابنُه، فأخبرتْه بالقصّة.

ثم إن الأشرم هَلك، وهلك ابنُه يكسوم، وولي مَسروق، وهو أخو معدي كرب لأمِّه، فخرج معدي كرب إلى قيصر فلم يجدْ عنده فَرجاً، فرجع إلى كسرى، ووقف له على الطّريق، وناداه: أيُّها الملك، لي عندك ميراثٌ، فدعا به كسرى، وقال: مَن أنت، وما ميراثُك؟ فقال: أنا ابنُ الشّيخِ اليمانيّ ذي يزن، الذي وعدْتَه النُّصْرَة، فمات على بابك، فرقَّ له كسرى، وأمر له بمالٍ فنثره في الدِّهليز.

وقال له مُوبَذ مُوبَذان: إن لهذا الغُلام حقّاً بموت أبيه على بابك، ونزوعِه إليك من أوطانه، وفي سجونك أهلُ البأس والنَّجدة، وذكر بمعنى ما تقدّم، وأنه جهَّز معه الرجال في السُّفن، ومقدَّمُهم وَهْرِز، وكان إِصْبَهْبَذ الدَّيْلم، فركبوا من الأُبُلَّة، وهي فَرْجُ بحرِ فارس، وقصدت [السفن] اليمن، فأَرْسَوا بمكان يقال له: مَثْوَب، من أعمال حَضْرَموت في ست مئة رجل، وقيل: في ألف.

وكان على اليمن مَسْروق بنُ أبرهة، فخرج إليهم في مئة ألف من الحبشة، ولحق بابنِ ذي يَزن عامَّةُ حِمْيَر، وكان وَهْرِز يُعَدُّ بألف رجل، ولما رأى مسروق قلَّتَهم، طمع فيهم، وبعث إليهم: إن شئتُم أن ترجعوا إلى بلادكم، فارجعوا.

وتهادنوا عشرة أيام حتى ينظروا، وكان لوَهْرِز ولدٌ، فقتلتْه الحبشةُ غِيلةً، فأَحرق وَهْرِز المراكب والزاد، وقال لأصحابه: ما عندي غير الموت، وبايعوه وبايعه ابنُ ذي يزن وأصحابُه على الموت، ثم استعدُّوا للقتال، ولم يكن أهلُ اليمن رأوا النُّشَّاب بعد.

وركب مسروق على فيل وعلى رأسه تاجه، وبين عينيه ياقوتةٌ حمراء مثلُ البيضة، ولا يَظنُّ إلا أنه منصورٌ عليهم، ثم نزل عن الفيل، وركب حماراً احتقاراً لهم، فقال وَهْرِز: هذا كبيرُهم؟ قالوا: نعم، قال: ذَلَّ مُلكُه بنزوله من الفيل وركوبه الحمار، ثم رماه وَهْرِز بسهم فوقع بين عينيه وخرج من قفاه، فخرَّ صريعاً.

وانهزمت الحبشة، وغَنِمت الفُرسُ أموالَهم وعساكرهم، وانقلبَتْ حِمْير والعرب مع الفُرْس، فقال وَهْرِز: دونكم السُّودان، لا تُبقوا منهم أحداً، فقتلوهم، ولم يَبْقَ

منهم إلا مَن كان في أطراف اليمن، وسار وَهْرِز إلى صنعاء وعلى رأسه رايةُ كسرى، فأراد دخولَها، وكان الباب قصيراً، فقال: اهدموه فإني لا أُنكِّس رايةَ الملك، فهدموه.

وكتب وهرز إلى كسرى بالفتح، ويقول: قتلتُ من السُّودان سبعين ألفاً ـ وقيل: مئة ألف ـ وبعث بالأموال والسَّبايا، وقال: ما يأمُرُ المَلك في اليمن، فكتب إليه: سلِّم البلاد إلى ابن ذي يَزن، وانصرف، ففعل، وتَوَّج كسرى ابنَ ذي يزن، وشَرط عليه أن تتزوَّج الفُرس في اليمن، ولا تتزوَّج اليمنُ في الفرس، وكان ابنُ ذي يزن يؤدي الخراج في كل سنة إلى كسرى.

وقد أكثر الشعراء في غلبة الفرس على اليمن، فقال بعض أولاد فارس: [من الخفيف]

نحن خُضْنا البحارَ حتى فَكَكْنا ... حِمْيراً من بليّة السُّودانِ
بلُيُوثٍ من آلِ ساسان شُوسٍ ... يَمنعون الحريمَ بالمرزبانِ[1]
فقتَلْنا مسروقَ إذ تاه لما ... أنْ تداعت قبائلُ الحُبْشانِ
فلَقْنا ياقوتةً بين عينيـ ... ـه بنُشَّابةِ الفتى السَّاساني
وحَوَينا بلادَ قَحطانَ قَهْراً ... ثم سِرنا إلى ذُرى غُمْدانِ
فنَعِمْنا فيه بكلِّ سُرورٍ ... ومَنَنّا على بني قَحطانِ

وقال آخر من أهل حَضْرموت: [من الرجز]

أصبح في مَثْوَبَ ألفٌ في الجُنَنْ ... من آل ساسانَ ورهط مِهْرَسَنْ
ليُخرِجوا السُّودان من أرض اليَمنْ ... دَلَّهُمْ قصدَ السَّبيلِ ذو يَزَنْ[2]

وقال أبو الصَّلْت [أبو] أمية بن أبي الصلت[3]: [من البسيط]

لن يَدرك الثأرَ[4] أمثالُ ابنِ ذي يزن ... حتى تغيّب للأعداء أحوالا
أتى هِرَقْلَ وقد شالتْ نعامَتُه ... فلم يجد عنده القولَ الذي قالا

(١) في مروج الذهب ٣/ ١٦٧: بالمَرّان.
(٢) مروج الذهب ٣/ ١٦٤.
(٣) ما بين معكوفين من تاريخ الطبري ٢/ ١٤٧، وانظر طبقات ابن سلام ٢٦٢، والروض الأنف ١/ ٨٤.
(٤) كذا في النسخ، وفي المصادر وديوانه أمية ٤٥٣: ليطلب الوتر.

ثم انثنى نحو كسرى بعد سابِعةٍ ... من السنين لقد أبعدْتَ إقفالا
حتى أتى ببني الأحرار يقدمهم ... هناك عمري لقد أسرعتَ إرقالا
مَن مثلُ كسرى وبهرام الجنود له ... ومثلُ وَهْرِز يوم الجيش إذ صالا
لله درُّهم من عُصبةٍ خرجوا ... ما إن رأينا لهم في الدهر أمثالا
فاشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرْتفِقاً ... في رأس غُمدان داراً منك مِحْلالا
هذي المكارمُ لا قَعْبانِ من لَبَنٍ ... شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أَبْوالا[1]

قالوا: وهذا البيت للنَّابغة الجَعْدي، ولعله وقع تَضْميناً[2]

## ذكر ملوك الحبشة

وكانوا أربعة: أرياط، وأَبْرهة، ويَكْسوم بن أبرهة، ومسروق بن أبرهة، وأقاموا ثلاثاً وتسعين سنة، مَلَك أرياط عشرين سنة، وأبرهة أربعين سنة، ويَكْسوم عشر سنين، ومَسروق ثلاث سنين، وقتله الفرس، وكانت أيّامُه أشدَّ على حِمْير ممن تَقدَّمه مع قلَّتها، لأنه أذلَّ أَقْيال اليمن، وسلّط عليهم السُّودان، فنكحوا نساءهم، وسَبَوا أولادهم، وبقية جيش الفُرْس باليمن يُقال لهم: الأَبْناء.

## ذكر مقتل سيف

ولمّا ملك أَمعنَ في قتل السُّودان، وبَقيت منهم بَقيَّة، فاستخدم منهم جماعةً يَمشون بين يديه بالحِراب، فخرج يوماً إلى الصَّيْد وهم بين يديه فمالوا عليه فقتلوه، وبلغ كسرى، فبعث وَهْرِز في أربعة آلاف، وأمره أن لا يَبْقى من السُّودان في اليمن أحدٌ إلا قَتَله، ففعل، وأقام بها وَهْرِز.

وقال ابن قتيبة: أقام سيفٌ ملكاً باليمن من قِبَل كسرى، يُكاتبُه ويَصدُر عن رأيه في الأمور إلى أن قتله السودان، وبقي اليمن شاغِراً بلا مَلك، وصاروا كملوك الطوائف، مَلك على كلِّ طائفة منهم رجلٌ[3].

---

(١) ديوان أمية ٤٥٣ـ٤٥٩ وتخريجها ورواياتها ثمة.

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ٥٧ـ٥٨، والسيرة ١/ ٦٦ـ٦٧.

(٣) المعارف ٦٣٨ـ٦٣٩.

وكان وَهْرِز مُقيماً بصَنعاءَ، فمات، فولّى كسرى أَبرويز عليها ابنَه التينجان[١] بن وهرز، ثم غضب عليه فعَزله، وولّى عليها باذان، فلم يزل عليها حتى مات في صدر الإسلام، وبُعث رسول الله ﷺ وعاملُ أَبرويز عليها باذان، وفيروز، وداذَوَيْه، وقدموا على رسول الله ﷺ[٢]، وقيل: إن الذي خَلُصَت اليمن على يده مَعْدي كرب بن ذي يَزن، والله أعلم.

## فصل في قصّة أصحاب الفيل

لما أقام أَبرهةُ بصنعاء، رأى النّاس يتجهّزون أيّامَ الموسم إلى مكة، فقال: أين يذهبون؟ قالوا: إلى البيت الحرام، قال: وما هذا البيت؟ قالوا: بيتٌ بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، قال: وبأي شيء هو مبنيّ؟ قالوا: بالطّين والحجارة، فقال: وحقِّ المسيح، لأبنينَّ لكم بيتاً خيراً منه، فبنى كنيسةً بصَنْعاء؛ لم يُبْنَ في زمانها مثلُها، بناها بالرُّخام، وزَخرَفها بالذَّهب والفضَّة والجواهر واليواقيت، ولطّخ حيطانها بالمِسْك، وجعل في أعلاها قُبَّةً عظيمةً من عجائب الدُّنيا، وجعل على رأسها ياقوتةً حمراءَ تُضيء تلك النّاحية في الليل منها، وجعل على أبوابها السُّتور والحَجَبة والسَّدَنة، وسمّاها: القُلَّيْس، وأمر الناس بحجِّها، وكتب إلى النجاشي: قد بَنيتُ لك كنيسةً لم يُبْنَ مثلُها، ولسْتُ بمُنْتَهٍ حتى أَنقلَ إليها حَجَّ العرب.

فدخل نُفَيلُ بن حبيب الخَثْعميُّ فلطَّخ القُلَّيْس بِعَذِرِه، ودخل أَبرهةُ ليصلّي، فرأى العَذِرة في القُبَّة، فقال: مَن فعل هذا؟ فقال السَّدنة: رجلٌ من العرب، من أهل البيت الذي أبطلت حجَّ النَّاس إليه، غضب لكَعبتهم.

وكان أبرهةُ قد منع أهلَ اليمن من الحجِّ إلى مكة، فأقاموا سنين، فغضب أَبرهةُ، وقال: وحقّ المسيح لأَنقُضنَّ بيتَهم حَجراً حجراً، وكتب إلى النجاشيّ يطلُبُ فيلَه الأعظم، واسمه: محمود، ولم يكن في زمانه أقوى منه ولا أعظم، فبعث به إليه،

---

(١) في تاريخ الطبري ٢/ ١٤٨: البينجان، والمثبت من السيرة ١/ ٦٩، والنسخ مضطربة في رسمه.

(٢) في المعارف ٦٣٩: وأن النبي ﷺ بعث باذان عامل أبرويز عليها ـ يعني اليمن ـ ومعه قائدان من قوّاد أبرويز يقال لهما: فيروز وداذويه، فأسلموا.